

السيرة الذاتية لحياة الشاعر النيجيري الشيخ عبدالقادر محمد التالكي

إعداد: ثاني أبوبكر عبدالله

قسم اللغة العربية

كلية الآداب، جامعة بوشي غطو، نيجيريا.

Email: aburukaiyah@yahoo.com

Phone no: 0996683634

ABSTRACT

Indeed Nigeria and more especially the area of Borno are blessed with a large number of scholars and literary figures, who made tremendous contributions to the development of Arabic culture. This is understood through their valuable literary linguistic and scholastic works. However, it appears that most of these works do not receive the outermost attention of researchers. Thus most of them remained in manuscript forms. This work is an attempt to bring into light, one of the great scholars and literary figures of the twentieth century, who made an appreciable contribution to the spread and development of Islamic and Arabic culture in Borno Empire and Nigeria at large. He is exemplified in the person of Sheikh Abdul-Qadir Muhammad al-Taliki of Gashua, Yobe State Nigeria, an outstanding Scholar, poet and author of a number of books, treatises and poems. The researched at hand is limited to deal with the life history of the Sheikh with the references to his birth and growth, education, teachers and students; it also deals with his writings which include his literary and scholastic writings.

المستخلص

لقد حظيت منطقة برنو بنصيب هائل من العلماء والأدباء الذين ساهموا في تقدم الثقافة العربية، وذلك بما خلفوه من آثار علمية ولغوية وأدبية قيّمة، إلا أنّ هذه آثار، على ما يظهر لم تحظ بنصيب كبير من اهتمام الباحثين والدارسين في هذه البلاد، فظلّ معظمها مخطوطاً ولم يفز منها إلا القليل بالدراسة شرحاً، وتحليلاً وتحقيقاً وما إليها. وهذا البحث عبارة عن محاولة لرفع الستار عن أحد أولئك العلماء والأدباء الذين عاشوا في غشوا في ولاية يوبي، - التي تنتمي إلى برنو سابقاً- وقاموا بجهود كبيرة نحو تطوير الثقافة الإسلامية والعربية في نيجيريا ومنطقة برنو خصوصاً، وهو الشيخ عبد القادر محمد التالكي، الذي قضى معظم حياته في بلدة غشوا، وهو الشعراء النوابغ الذين لهم إنتاجات وافرة في بلاد برنو مما جعله مستحقاً للمثل هذه الدراسة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن دولة برنو الإسلامية مشهورة في التاريخ بما صدر عنها من مصنفات في شتى فنون العلوم الإسلامية، بيد أن معظمها ضاع خلال الفتح الفلاني لبلاد الهوسا في القرن التاسع عشر الميلادي، وخلال حركات الصراع القومي الإفريقي ضدّ المستعمر الأوربي الغربي، إلا أن ما بقي أو نجا من هذه المصنفات البرنوية العربية كافٍ لدراسة المنطقة في جوانبها المختلفة. عند ما جاء المستعمر الأوربي إلى غرب إفريقيا في القرن التاسع عشر، كان المثقفون الإفريقيون يكتبون باللغة العربية، وكانت جميع المدونات والسجلات التاريخية عن غربي إفريقيا وهي التي عثر عليها المستعمرون، كانت جميعها مكتوبة باللغة العربية.

أهداف البحث:

(1) يهدف البحث إلى إظهار شخصية أدبية إسلامية، والتنويه بدورها في نشر الثقافة العربية

الإسلامية.

(٢) وكما يسعى إلى إبراز الشعر العربي النيجيري.

(٣) وكذلك إظهار مصفات وأعمال هذه الشخصية.

(٤) وتزويد المكتبات العربية بمثل هذه الإنتاجات القيمة.

منهج البحث

يستلزم دراسة هذا الموضوع دراسة شخصية الشيخ عبد القادر محمد التالكي واعماله، فلزم استخدام المنهج التاريخي الوصفي.

ويتناول هذا البحث حياة الشيخ، وذلك بالبحث عن نسبه وأصل أسرته، ثم مولده ونشأته، ويحصيله للعلم مع ذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وثقافته وذلك إلى جانب ذكر مصفاته بما فيها العلمية والأدبية.

نسبه

هو العالم الرباني التقي الورع، الفقيه المحقق الأديب الشاعر اللغوي المتقن الصوفي، السيد أبو أحمد عبدالقادر بن محمد بللو عبد الله بن محمد الملقب بـ "حمّاري" (Hamhari) بن دابو غواندو بن أبي بكر بن عثمان محمد بايرو. ينتمي جده الأعلى إلى أسرة فلاتية كانت تستوطن قرية تسمى "دلّول بايرو" (Dallo Bayero) القرية من فوتا تورو (Futa Toro) منطقة في وادي نهر السنغال حالياً، فكّرت هذه الأسرة في النزوح عن مستوطنها لدّول بايرو نتيجة الفوضى والاضطرابات السياسيّة التي عمّت الناحية بعد سقوط دولة "سنغهاي" (Songhai) واتجهت نحو الشرق، ثمّ ألفت عصا تسيارها أخيراً في بلدة من بلاد هوسا. (تسمى "حطيّجا" (Hadeja) في ولاية كانو سابقاً و ولاية جغاوا (Jigawa) حالياً.

و إن كُنّا لا نتأكد من صحّة وقوع هذه الأحداث وتواريخها، إلا أنه كانت في أواخر القرن السادس عشر، وأوائل قرن السابع عشر الميلادي، إذ يشير المؤرخون إلى أنّ الاضطرابات والأزمات السياسيّة قد عمّت مناطق غربي الصحراء، خصوصاً منطقة "فوتا تورو" بعد سقوط دولة سنغهاي نتيجة الغارات التي شنّتها جنود المغاربة على المنطقة في أواخر قرن السادسة عشر الميلادي، سنة ١٥٩١م على وجه التحديد. وهذه الاضطرابات السياسيّة هي التي أرغمت الفولانيين وغيرهم من الشعوب المستوطنة للمنطقة إلى النزوح عن منطقة "فوتا تورو" هيئة أيسر مسقلة واتجاههم نحو الشرق وانتشارهم في شتى البلاد التي تضمّ بلاد النيجر و نيجيريا و مالي، وغينيا وكامرون الحالية.

فعلى ضوء هذه الشواهد، لا نبعد إذا قلنا على وجه الافتراض، أنّ أسرة الشيخ كانت من ضمن هذه الأسر التي نزحت عن منطقة "فوتا تورو" إثر هذه الأحداث في تلك الأونة. وكانت الأسرة آنذاك تتألف من خمسة عشر نفراً، وكانت تمارس في أثناء سيرها الزراعة والرعي، كما هي العادة لدى الفلانيين، ثمّ بعد سنوات كثيرة من إستقرارها في "حطيّجا" (Hadeja) شعرت الأسرة مرّة أخرى بالزحف إلى قرية بجوار حطيّجا تسمى: "تاليكو" (Taleko) وهو اسم كان يطلق على نهر بقرب هذه القرية، فسُميت القرية باسم هذا النهر، و "تاليكو" هو المنشأ الأول للشاعر و مرتعه حيث شبّ وترعرع، و إليه ترجع نسبته "بالتالكي". (٢)

وأما نسبه من جهة أمّه، فهي حجابا خديجة (Hajiya Khadija) بنت محمد أج (Aji) و هو عالم

مشهور بالورع و التقوى بين علماء عصره. (٣))

مولده و نشأته:

ولد الشيخ أبو أحمد عبد القادر محمد التالكي يوم الخميس ١٥ من شهر ربيع الأول عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٢م في بلدة حطيجا الواقعة في ولاية جغاوا نيجيريا حالياً، فهي مسقط رأسه. و بعد خمس سنوات من مولده هاجر والده من حطيجا إلى "تاليكو". فنشأ فيها وترعرع حتى شب، ولهذا السبب ينسب نفسه دائماً إلى هذه القرية. ظل الشيخ منذ طفولته تحت رعاية أبيه السيد العالم محمد بللو الذي يغذي ابنه الصغير ويزوده بالعلوم الدينية والعربية منذ نعومة أظفاره، لقد كان جدّه عبدالله، والد محمد التالكي أن عبدالله، جدّه، قد قام بزيارة إلى الشيخ عثمان بن فودي في سكتو. ولكنه لم يوفق في مقابلته، لأنّ الشيخ عثمان قد توفي قبل مجيئه بأيام قلائل، فقابله ابنه، السلطان محمد بللو (Bello)، و بعد مبادلة السلام والتحية بينهما تنبأ السلطان لعبدالله بأنه قد ترك زوجته حاملاً وأنها ستلد ذكراً و سيكون هذا المولود آخر ما تلده الزّوج، فرجى منه أن يسمّى هذا المولود باسمه محمد بللو. وبعد أيام من عودته لهذه الزيارة، وبعد عودته من هذه الزيارة، تحقق ما قاله السلطان محمد بللو، وصدقت نبوءته، فأنجبت زوج عبدالله طفلاً ذكراً، فسمّاه محمد بللو استجابة لرغبة السلطان، وكان عبدالله - والد الشيخ التالكي - آخر ما أنجبته أمّه.

(٤)

وله من الإخوة تسعة ما بين التكور والإناث، و هم على هذا الترتيب:

السيد مالم عثمان الملقب بمأن (Manu). السيد مالم موسى. السيد مالم إسماعيل. السيد مالم مَنغل (Mangal). السيد مالم ديا (Diya). السيدة حاجيا خديجة. السيد مالم إدريس. السيد مالم إبراهيم. السيدة نانا فاطمة. إلا أنّ أربعة الأولى أكبر منه سناً.

ففضى الشيخ طفولته في هذه البلدة تحت رعاية أبيه السيد محمد بللو، وفي ذلك يقول الشيخ التالكي:

نشأت في ظلّ الأديب البارِع
هو الذي في الرشد والإحسان
والوالد المؤدّب الأريب
جزاه ربّي ربّي السّلام

المأجد الأصل الأمين الطّائع
و من طريق العِلْم قد ربّان
و في جميع شأنه العجيب
في جنة الفردوس والسّلام (٥)

و لم تكن القرية تاليكو" بالنسبة للشاعر، منشأه و ملعبه، ومسرح حياته الأولى فحسب، بل كانت أبعد من ذلك. كانت المدرسة الأولى التي تتقّف بها وتزوّد للمستقبل، فتلقّى القرآن الكريم عند والده (الذي كان حافظاً للقرآن) حتى حفظه و هو لمّا يتجاوز الثانية عشر من عمره، وقرأ عنه مبادئ علوم الفقه والحديث و طرفاً من اللغة و الأدب، فأخذ كتاب تخميس الوسائل المتقبلة، المشهور بالعشرينيات، و حفظها، ثم اتجه إلى الشعر القديم يوطد صلته به، ليتصل عن طريقه بالمثل القوية الرفيعة التي تحدّد لشاعر ناشئ مثله معالم طريقته، وليجمع من تراث الثري رصيدياً ضخماً يحتفظ به في أعماقه لينفق منه عند الحاجة في أعماله القوية. فحفظ المعلقة السبع في الشعر الجاهلي ومقامات الحريري و بعد قصائد عبدالله بن فودو، قبل أن يبلغ الخامسة من عمره.

(٦)

وقد ساعده على ذلك ذاكرة قوية، وذكاء حاد، وتذوق فني دقيق للشعر. وهي صفات تتردّد أصداؤها في أخباره و في أحاديث معاصريه من العلماء عنه. وقد مارس في فنوته إلى جانب الدراسة و التعليم، الرعي والزراعة و أنواع الألعاب الرياضية التي عرفت بها المجتمعات الفلاتية، فنشأته في البادية قد قومت بنيته الجسدية، وأكسبته من خصالها الفطرية كالشجاعة و الفصاحة والجديّة التي عرف بها أبناء البادية. (٧)

زوجاته و أبنائه رحمه الله

تزوّد الشيخ عبد القادر التالكي بأربع زوجات، و هنّ: أدما (Adama)، و هي زوجة الشيخ

التالكي الأولى. فاطمة الزهراء، وهي زوجته الثانية. سيّدة مريم، زوجته الثالثة. سيّدة أمينة المعروفة بـ"بايا" (Baya). رزق منهم أولاد ذكورا وإناثا وعددهم يربو على عشرين منهم: الحاج محمد دتي (Datti)، الحاج أحمد، حجيا حفصة، حجيا زينب، الحاج عثمان، الحاج إبراهيم، حجية رابعة، مالم علي، مالم جعفر، مالم عمر، مالم محمد تکر (Tukur)، فاطمة الزهراء "تلاتو" (Talatu)، محمد النور، حجيا عائشة "دنيجو" (Danejo)، سيّد محمد بشير، حاجيا مريم "لايدي" (Ladidi)، حاجيا حواء، حاجيا زليخة، سيّد محمد النون، وحاجيا هاجرة. (٨)

شيوخه وتلاميذه

كما وضّحنا آنفاً أنّ والده محمد بللو، هو معلمه ومربيّه و مؤدّبّه الذي غرس فيه حبّ المعرفة، وبذر فيه بذور العلم و الأدب، وبنى فيه أساساً قوياً لمستقبله اللامع، فظلّ تحت رعاية أبيه إلى أن بلغ الخامسة عشر من عمره. فتحرّك طموحاته للخروج إلى البيئات الأخرى كي يغترف من مباحلها العلميّة، فارتحل أولاً إلى بلدة غماوا (Gamawa) في ولاية بوشي (Bauchi)، حيث اتصل بأستاذه و شيخه الأول بعد أبيه، الشيخ الحاج (Alhaji) علي غماوا، ولقد امتاز شيخه هذا بالإصلاح والتقوى والنسك، فأقام عنده لمدة سنة و بضعة أشهر، فأخذ عنه طرفاً من علم التوحيد، ثمّ قصد بلدة أزري (Azare) الواقعة في ولاية بوشي أيضاً، حيث اتصل بمعهد الشيخ عبدالله غباري (Gabarin)، و لازمه لمدة سنة و بضعة أشهر، في خلالها أخذ عنه الفقه، والإعراب، وبدأ عنده دراسة ألفية ابن مالك في النحو، ومقامات الحريري التي حفظ عنده القصائد التي تتخلله. ثمّ عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه حطيجا، حيث اتصل بالشيخ الفاضل الصوفي محمد أباري (Abare) الذي كان يعتبر مقدّماً في العلم و بحراً في المعرفة حتّى عدّ فريد زمانه، و وحيد عصره، كما حسب وليّ من أولياء الله لكراماته، فلازم التالكي دروسه لمدة ثلاثة سنوات، فأخذ عنه جزءاً من مختصر الخليل في الفقه، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، و أكمل عنده دراسته لمقامات الحريري، كلّ هذا بالإضافة إلى ما أخذ منه من التربية الصوفية والأوراد التجانية. (٩)

وقد قادته همته إلى أن انتقل إلى مدينة كانو، حاضرة العلماء و الأدباء، من الشعراء والمفسرين والمحدّثين آن ذاك، لينهل من مناهلها العلمية والثقافية، فاتصل بمعهد الشيخ الفقيه المحدّث الصوفي الإمام محمد سلغا (Salga) الذي اشتهر بتدريس الفقه و اللغة بمدينة كانو، فدرس تحت مؤسسها الشيخ محمد سلغا الفقه بمواصلة دراسته لمختصر خليل الذي كان قد بدأها عند الشيخ محمد أباري، إلا أنّ المنية قد طرقت أبواب الشيخ قبل أن يتروى هذا الطالب الظمآن من علومه، فلم يجد "التالكي" بداً من أن يواصل دراسته عند ابن الشيخ، عبدالله سلغا الذي أسندت رئاسة المدرسة و التدريس فيها بعد

وفاة أبيه الشيخ محمد سلغا، فمكث عنده لمدة تقرب عشرين سنة، درس في غضونهما عنه فنوناً شتى بما فيها من لغة، و تفسير وحديث، إضافة إلى إتمامه لمختصر خليل في الفقه. (١٠) ولقد استطاع الشيخ التالكي أن يتصل ببعض علماء مدينة سكوتو (Sokoto) الذين أخذ عنهم جلّ دراساته في البلاغة و الإعراب، و كان أكثر اتصاله بهم في مدينة كانو، فمن هؤلاء العلماء الشيخ أبوبكر يابو (Yabo)، الذي لازمه لمدة ست سنوات، خلال هذه السنوات أخذ عنه البلاغة، ومن هؤلاء العلماء الشيخ أبوبكر بيكا (Baika) الذي لازمه التالكي لمدة قصيرة، درس في خلالها عنده البلاغة و الإعراب.

و في دراسته للتصوّف تتلمذ التالكي على يد مربيّه ومرشده السيد العالم الصوفي مالم شوا (Shuwa) الملقّب بمذبو (Moddibo) الذي تلقى عنده بعض علوم التصوّف، فتعلّم عنده حقيقته و أغراضه، و قواعده وأسراره، وبعض رموز الصوفية، وألغازها وشطحاتهم.

فهؤلاء أهمّ علماء الذين أخذ عنهم الشيخ التالكي، وشيوخه الذين تربّى على أيديهم وانتهل من مناهلهم الفكرية وتأثر بآثارهم العلميّة، فيبدو من هذا العرض أنّ الثقافة التالكي مبنية من الفنون

و العلوم الدينية و اللغوية الموروثة، كما نهج المنهج التقليدي الشائع في عصره وفي عصر أسلافه في بناء هذه الثقافة.

و بعد هذا التّطوّر والتّنقّل من بلد إلى آخر و من معهد إلى آخر طلباً للعلم و سعيّاً وراء المعرفة ، لمدّة تربو على عشرين عاماً، شعر الشيخ التالكي بامتلاء جعبته، وحصوله على الكفاية من العلم والمعرفة ففكر في أن يختار موطناً حيث يستقرّ و يتفرّغ للتدريس والتعليم و الدعوة إلى الدين، فاختار بلدة غشوا لهذه المهمة، ولعلّ ذلك لجودة مناخها وخصوبة تربتها، فقدّم إليها و كان له من العمر آنذاك ستّ و ثلاثون سنة.(١١)

ومنذ استيطانه هذه البلدة كرّس نفسه على التدريس والتعليم والدعوة إلى الدين، كما أخذ يتمنّع بحياة صوفية مليئة بالرياضات الروحية، وهينته تبرهن للشاهد أنه صوفي من الدرجة الأولى، وذلك لما يبدو في صورته من البساطة والتواضع والخشوع.

تلاميذه

أمّا بالنسبة لتلاميذه، فإنه ليس من السهل أن يُحصر عددهم في دائرة واحدة، و ذلك نظراً إلى كثرة المترددين على مدرسة الشيخ منذ تأسيسها و عدم إجتماعهم في زمان أو فترة واحدة، كما أنّ نظام المدرسة التقليدي لا يفرض عليها أن تتخذ سجلاً للمتلقين بها، فمن التلاميذ من يلتزم الشيخ لمدّة سنوات أو ما شاء الله له البقاء، ثم يعود إلى بلده بعد نيل ما يراه الكفاية من العلم، و منهم من يحضر دروسه التي تعقد صباح مساء، و يظلّ على هذه الحالة سنوات عديدة من غير تعطيل، إلا في أحوال طارئة، وهذا الصنف من التلاميذ أكثرهم من ساكني غشوا، وسنذكر هنا بعضهم من كلا الصنفين، فمن صنف الأول، نجد مثلاً: السيّد الناسخ مالم أوبكر من جالغو (Jaligo)(١) في "ولاية ترابا" (Taraba)، و الإمام الصوفي الشيخ تکر محمد، وهو إمام جامع ومدرّس و مفتي في بلدة غولولو (Gololo) في "ولاية بوشي" و منهم العالم محمد جوتنغا (Jotinga) الذي قدم من ولاية أداماوا (Adamawa)، والسيّد مالم سليمان، وهو إمام جامع في بلدة كتاغم (Katagum) في "ولاية بوشي". (١٢)

و يمثّل الصنف الثاني- أي هؤلاء التلاميذ الذين أغلبهم من ساكني غشوا- و يأتي على رأس قائمة هذا الصنف العالم الفقيه مالم يوسف محمد، وهو من ضمن تلامذة الشيخ الساكنين بلدة غشوا، و مالم أبه (Abba)، و مالم شوا (Shuwa)، و مالم عبدالله، و مالم عمر بَبْرَبْرِي (Babarbare) و الشيخ عمر نديجي (Nadije) وكلّ واحد من هؤلاء قد أخذ يلازم دروس الشيخ التالكي منذ أكثر من عشر سنوات.(١٣)

و يظهر خلال دراستنا لهذه الترجمة، أنّ الشيخ التالكي لم ينتم من حيث المولد والمنشأ إلى البيئة البرناوية، كما أنّ معظم ثقافته منتهل من بيئات مختلفة غير البيئة البرناوية ، ولكن هذا لا يمنعنا من أن نعدّه في سلك العلماء و الأدباء البرناويين، و ذلك نظراً إلى أنّ إلتقائه بهذه البيئة وإسهامه في تطوّر ثقافتها الدينية و العربية ، وتخرّج عدد كثير من أبناء البرناويين من معهده، يجعل إنتمائه إلى هذه البيئة أولى من أن ينتمي إلى غيرها من البيئات.

فالتاريخ شاهد على كثير من الشخصيات التي انتسبت إلى بيئات غير مسقط رأسها ومنشأها و منبع ثقافتها، و لكنّ إلتحاقها بهذه البيئات و مشاركة أبنائها في الحركات العلمية و الثقافية تجعلها في مناصب مرموقة لا تقلّ عن مناصب أبناء البيئات إن لم تتفوّق عليهم ، فإنّ بلدة غشوا وإن لم تكن مولد الشيخ و منشأه و منبع ثقافته، تستحقّ إنتمائه إليها، لاستيطانها لمدّة تربو على نصف عمره، و إسهامه في تطوّر ثقافتها الإسلامية والعربية.(١٤)

وبما أنّ بلدة غشوا كانت تحت نفوذ المملكة البرناوية، و كونها جزءاً تابعاً لهذه المملكة، فلا يستغرب أن نعدّ الشيخ في سلك العلماء و الأدباء البرناويين.

ثقافته، ومصنّفاته

لا شكّ أنّ مكوّنات الشعر- بأيّ شاعر- فطرية، تولد و تتربّى معه، فهو مخلوق خاص، وجد مزوداً بأحاسيس ومشاعر عجيبة يستطيع بها تشخيص واسكنا ما لا يستطيع الحواس البشرية

المركبة في الإنسان العادي.

هذه المكونات الفطرية تضعف وتقوى ، وتجمد وتتحرك، وتسمو وتحلق وتخبو وتتأثر، بقدر رافد ثقافة الشاعر اللغوية و الأدبية و العلمية، و بالنسبة للشاعر العربي لا يمكن أن يجيد صياغة شعره ما لم يكن قد درس اللغة العربية و عرف أساليبها البيانية، و فهم أسرار نصوصها و تركيبها، و لا بد أن يقرأ و يستوعب الكثير من أشعار فحول الشعراء، و أن يطلع على معظم آثارهم و أخبارهم في كتب الأدب. و تلك هي أفضل الروافد الفكرية و اللسانية، تمد و تقوى و تزخر ببيانه. و قد تتقّف التالكي بكل أنواع الثقافة الشائعة في عصره، الشاملة لموافق الاطلاع الفكري المختلفة، وبصورة خاصة علوم اللغة و الأدب.(١٥)

و يجدر بالذكر- قبيل تأهّبنا للانطلاق معاً إلى ميدان ثقافته- أنّ التالكي لم يكتب مصدرًا يؤرّخ لحياته عامّة، لذا كان المرجع لهذا التاريخ هو الرجوع إلى أشعاره و إنتاجاته العلمية، و بعض ما كتب عنه من البحوث الجامعية الأكاديمية.

و قد ذكرنا سابقًا، أنّ الشيخ التالكي تلقى أنواع الدروس على أيدي الأساتذة من مختلف بلاد شمال نيجيريا، و أنّه بدأ تأليف الكتب و قرض الشعر و عمره لما يبلغ العشرين. و بما أنّ شاعرنا يتمتّع بثقافة متنوّعة، فإننا سنذكر طرفًا من أوجه ثقافته المختلفة، مستدلّين بأشعاره في مدى تأثره بهذه الثقافة المتنوّعة:

(١) الثقافة القرآنية

لقد علمنا من أنّ الشيخ التالكي تلقى القرآن الكريم عند والده، و حفظه حفظًا متمكّنًا و هولمًا يتجاوز الثانية عشر من عمره، ثم درس بعد ذلك القرآن بكامل عدّته من تفسير و تفسير آيات الحكيم، و تجويد و غير ذلك... وكان ذلك من مميّزات العصر و ليس مقصورًا عليه، و قد أثرت هذه الثقافة القرآنية تأثيرًا كبيرًا على الشاعر التالكي، فتراه تارة يضمن الآيات، و تارة يقبسها. و ذلك مثل قوله في هذا البيت :

(رَأَتْ النُّبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) (يُرَوِّي فُؤَادَكَ وَ الْمَسْمَعَا) (١٦)

فهو يتضمّن في هذا البيت آية صريحة، و لا ينقص منها إلا ما تقضيه الضرورة الشعرية، و ألا و هي قوله تعالى: (لِيُؤْمِنَكَ عَنِ الْأَهْلِ قَوْلٌ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجَّ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فَتَقَى الْبِرُّ مِنْ أَتَقَى وَ أُنُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). (١٧)

و يقول في معرض كلامه واقعة الطريقة التجانية و الوظيفة للكتاب و السنّة، عن الإستغفار:

فَارْجِعْ إِلَى الْقُرْآنِ وَ الْحَدِيثِ	وَلتَسْتَرْخِ مِنْ عِلَالِ الْحَبِيثِ
وَ أَمْعِنِ النَّظَرَ فِي الْإِسْتِغْفَارِ	كِرْبِنَا فَاقْرَأْ إِلَى الْأَسْحَارِ
وَ مَا إِلَى يَسْتَعْفِرُونَ دَالًا عَلَى	عَلَى الْقُبُولِ فَاحْزِرِ الْجِدَالَ
إِسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ وَ اسْتَغْفِرُوا	لِنَبِيِّكَ فَاسْتَعْفِرُوا وَ اسْتَغْفِرُوا (١٨)

فمعنى المراد من الشيخ التالكي في البيت الأول: الأمر و النصيحة للفارئ بالرجوع إلى المصدرين الأساسيين للشريعة الإسلامية، و هما القرآن الكريم و الأحاديث الرسول(صلى الله عليه و سلم) إذا ما ارتكب خطيئة أو ذنبًا، فبالرجوع إليهما يجد ما يتسلّى به، و ما تستريح به نفسه من خبث هذه الذنوب و المعصية.

و يعني الشيخ في البيت الثاني: أمعن النظر في قوله تعالى: ((الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا تَنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ. ١٦)) الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ

بِالْأَسْحَارِ. (١٧)) (١٩) أي السائلون للمغفرة بالأسحار، أو المصلّون، و الأسحار جمع سحر بفتح الحاء ،

و سكوّها. يكون حين يدبر الليل إلى أن يطلع الفجر، و خص الأسحار؛ لأنها من أوقات الإجابة .

و في البيت الثالث يشير الشيخ إلى الآية الكريمة في قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ

مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. (٣٣)) (٢٠)

وأشار بقوله في البيت الرابع إلى قوله تعالى: ((فَفَلْتُمْ اسْتَعْمُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . ١٠)) (٢١)

و يمدح الرسول (صلى الله عليه و سلم) و أخلاقه فيقول:

وَإِنَّكَ إِنْ قَرَأْتَ إِلَى عَظِيمٍ
تَبِي سِرًّا يُشِيرُ لَدُّ اجْتِهَابِ مَاءٍ
وَقَالَتْ حَلَقَتَهُ الْقُرْآنُ دَابًّا
لَسَاءَ لِمَا هِيَ وَأَدْبَابِي أَكْتَفَاءُ

نرى أنه يشير في البيت الأول إلى الآية الكريمة من سورة القلم حيث يقول تعالى: ((تَنْكَرَ لَعَلَّمِي خُلُقِي عَظِيمٍ . ٤)) بينما يقصد بالثاني حديث أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها: " كان خلقه القرآن" و قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - :
- :أدبني ربي فأحسن تأديبي ."

(٢) الثقافة الفقهية

ولقد ألف الشيخ التالكي كثيرًا من الشعر التعليمي، فنظم في علم اللغة والنحو والصرف، كما نظم في الفقه. و تأليفاته الفقهية تعطي صورة واضحة عن تأثره بهذه الثقافة الفقهية، و سنأخذ على سبيل المثال كتاب " مسائل العلة " الذي

ألفه الشيخ نظماً. فقد ذكر العلة فيه و كل ما يتعلّق بها من أحكام، يقول مثلاً عن موجبات العلة :

وَجِئَهَا هَؤُلَاءُ بِخَلْقٍ بِالْإِغ
وَسَابَّ وَشَتَرَ فَبَنِي سَتَّةً تَبِي
نِكَاحٍ وَشِبْهَهُ وَالزَّوْجَا مِثْلُ غَضَبَةٍ
وَسَبْعُهَا هَوْتُ، فَرَاعَ فَقَالَتِي (٢٢)

و يقول عن " ملة العلة " :

ثَلَاثَةٌ أُقْرَأَ عَلَيَّ حُجٌّ قَدْ أَتَتْ
وَإِنْ أَحْرَتْ حِرْضٌ لِحِرْضٍ أَوْ أُضْعِفَتْ
وَعِدَّةٌ ذَاتُ الْحَلِّ وَضَعٌ لِحَلِّهَا
عَلَيَّ كُلِّ آلٍ مِنْ فَوَاةٍ وَطَلَقَةٌ (٢٣)

و ذكر الشيخ التالكي في كتابه المسمّى " الخصال المكفّرة للذنوب " الوسائل التي ينبغي أن يتخطاها العاصي، ليصل إلى النجاة و تكفّر بها ذنوبه، فيقول رحمه الله :

خَصَالٌ زَنْجِي حَمْنِ النَّوَالِ
تُكْفِّرُ مَا تَقَلَّمَ مِنْ ذُنُوبِ
بِهَا فِي النَّصِّ مَذْظُومٌ بِاللَّيْلِ
وَتَحْوَمَا تَأْخِرِي مَا ابْنِ خَالِ
مَنْ الخَطَاوَاتُ تَنْجِي مِنْ ضَلَالِ
لِجَهِّ اللَّهُ قَصْدٌ ذُو أَمْتِ ثَالِ
وَ كُنْ لِفَضَائِلِ الْقُرْآنِ تَالِ (٢٤)

فبالتأمل و النظر في هذه الأمثلة المتعلّمة ندرك بوضوح أنّ الشيخ التالكي قد تأثر تأثيراً كبيراً بالثقافة الفقهية، و له سعة باع في هذا المجال .

ومما يشير أيضاً إلى تأثره بهذه الثقافة ، قصيدة أخرى سمّاها " كتاب الكبائر"، التي ذكر فيها حوالي سبعين كبائر ، التي

ثبتت بالنصّ. فيقول الشيخ :

كَبَائِرٌ تَنْتَقِي فِي كُلِّ حَالٍ
أَتَتْ سَبْعِينَ خَطَايَا بِالتَّوَالِي

و قال :-

زَنَا، مِنْهَا اللَّوْاطُ، رِيًّا وَأَكْلُ
وَزُورُ شُبِّ حَمْرٍ، وَالْقَطَارُ
لِأَهْوَالِ إِلَيْتَامِي بِالْخَبَالِ
وَقَذْفُ الْمُحَضَّنَاتِ بِكُلِّ حَالٍ

وَأَشْرَأَ لِمَقْضَاءِ وَفُتِّشِيَهُ
يَاءٌ "وَلِلَّتَعْلَمِ لِمَلْحَطَامِ
مُشَابَهَةٌ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ
وَكِتْمَانِ الْعُلُومِ لِحِنِّ يُوَالِ
وَمِنْ تَكْ الْجَمَاعَةِ لَا بَعْدُ نَدْرُ
كَذَا الْجُمُوعَاتِ مِنْ غَيْرِ اخْتِفَالِ (٢٥)

و يجدر بنا القول بأن هذا النوع من الشعر خال من الخيال الشعري و الإيقاع الموسيقي، و لكنه يشير - جملة - إلى تطلّع شاعرنا المرحوم بالثقافة الفقهية و الكلامية .

(الثقافة التاريخية)

كان التلخيص لكي ملماً بالكثير من أخبار التاريخ، سواء من ناحية الوقائع أو من ناحية المعلومات، و هذا يتبين بوضوح إذا رجعنا إلى أشعاره و سائر إنتاجاته العلمية، بل لقد ألف كتاباً يسمى " تنقيح القول في السير "

(الثقافة اللغوية والأدبية)

لقد أسهم الشيخ التالكي إسهاماً كبيرة في مجال علم اللغة و الأدب، و لعل هذا أبرز ما برع فيه الشيخ و تفوق فيه على كثير من أقرانه و شعراء عصره، و يمكننا في هذا المجال أن نلقي نظرة إلى كتابه: " النهر الطافح لليبب الرابع " لنعرف التراث اللغوي الهائل الذي ابتناه الشاعر. فكان أن طالع الشيخ أهيات كتب اللغة القديمة، من أمثال كتاب " المزهر " للسيوطي، " فقه اللغة " للثعالبي، وغيرها، قبل تأليفه لهذا الكتاب، عالج فيه مسائل اللغة، فذكر " حد اللغة " و " واضع اللغة " و أصل اللغة من الأصوات إلى أن وضعت اللغة، و ذكر أيضاً " المردود من اللغة " و المتواتر و الأحاد من اللغة " و " باب نوادر اللغة "، و منها " معرفة المرسل و المنقطع " إلى جانب أبواب كثيرة تبلغ مائة و اثنين و أربعين باباً (١٤٢). (٢٦)

يقول مثلاً في ذكر المردود من اللغة :

أَوْ عَمَّ نُتُوذُهُ سُقَطِ الرَّاويِ
أَوْ عَمَّ نُتُوذُهُ سُقَطِ الرَّاويِ (٢٧)

ثم أورد أمثلة على ذلك حيث قال:

شَطَشَاطُ جَا فِي كَلِمِ مَطُودِ
وَالرَّفِيفِ الرَّفِيفَةِ فِي الْأَثْوَابِ
خَلَاهُ وَالْحَصَا لَشَيْءِ طَبِ
وَجَحَّحَ الْمَحَاحِ فِي التَّغْرِيدِ (٢٨)

و يقول في ألفاظ التي جاءت للفظ المفرد و المثني :

لِمَفْقِ جَا فِي لُغَةِ الْفَرْقَانِ
وَالْحَجْرُ هَذَا نُحْوُهُ الْمَجْرَانِ
وَالْحَجْرُ جَاهُهُ ذَا الْحَجْرَانِ
فِي مَجْلِ الْكُفْرِ بِهِ الْكُفْرَانِ
نَظِيوُ الْخُسْرَاتِي الْخُسْرَانِ
وَالرَّتْكَ إِنْ قَسْتِ بِهِ الرَّتْكَانِ
نَظِيوُ فِي عَقْبِ عَقْبَانِ
نَظَائِرُ تَهْلِي بِهَا الْعَمِيَانِ (٢٩)

و في ذكر ما يفرد و يثنى ولا يجمع قال :

بِشُرُو الْمَرْءِ وَأَسْلُوبِيَّةِ
مَمَّا يَشْتِي فَالزَّهْنِ عَمَلِيَهُ

و قال رحمه الله في باب ذكر المنحوت :

لِإِخْتِصَارِ جَمْعِ الْاَسْمِينِ
كَعَبِ شَمْنِ وَ كَصَلِينِ

هَيْلَلَةٌ حَمَلَةٌ وَ حَوْلَةٌ جَفَلَةٌ سَجَلَةٌ وَ طَلَبَةٌ
مَثَالَةٌ حَيْلَةٌ وَ سَمَعٌ لَا وَ هَلَهُ مِنَ التَّلْغَاتِ وَالْمَا (عَدِ ٣٠)

و قال في باب الفاعل بمعنى ذي كذا:

وَ فِي الصَّحَاحِ خَابَزَ وَ تَامَرَ وَ لَابَنَ وَ تَابَسَ لِذَكَرِ
وَ فَارِسٌ وَ مَاحِضٌ وَ طَارِعٌ وَ رَاحٌ وَ نَابِلٌ بِمَنَافِعِ
وَ شَاعِلٌ وَ نَاعِلٌ وَ شَاعِرٌ لِأَخْشِ كَلَابِنٍ وَ قَابِصِرِ (٣١)

و يقول في باب المتوتر و الأحاد:

تَوَاتَرَ، فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ وَسُئِتْ فِي أَضْحِ الْيَمَانِ
أَوْ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ النَّاصِعِ فَذَلِكَ قَطْعِي بِلَا تَنَازِعِ
أَمَّا الْأَحَادِي، فَمَا تَقَرُّا بِجُضِهِ ذَا ثِقَّةٍ وَ هَيْدًا
وَ شَطُوهُ أَنْ يَبْلُغُوا سَبْعِينَ وَقَلِيلٌ يَكْفِي نَحْوًا عَرِينِ

و يقول في باب الأضداد:

أَلْفَاطُهُ كَتَبِيَتْ فَهَآكَ مَا تُعْجِبِي بِهِ فِي عَمَلِهِ مَظْمًا
النَّاهِلُ الرَّبَّانُ وَالْعَطْشَانُ سَدَفَةُ الضَّوِّ كَمَا الْعَطْشَانُ.

و في كتاب آخر سماه "العقد الفريد فيما يحتاجه المرید" يقول في باب الشرف و التسامي: (٣٢)

عَزَّةٌ حَيٌّ وَسَنَامُهَا أَهْلٌ وَ ذُوَابَةُ الْحَيِّ وَ شَفَهَا جَلَلٌ
ذُرُوتُهَا كَمَا ذَرَاهَا ثَبَاتٌ وَ زَجَعَةُ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي أَتَى

أما في باب "التفريق" فيقول:

تَفَرَّقُوا تَشْتَتُوا تَبَدَّدُوا تَصَدَّعُوا، تَشَقَّقُوا، تَشَرَّدُوا
تَمَرَّقُوا تَطَرَّدُوا، وَأَنْفَضُوا وَ فِي بِلَادِ اللَّهِ ذَا وَأَنْفَضُوا (٣٣)

هذه كلها تدل على عمق معرفة شاعرنا بعلم اللغة أو علمه بالمفردات العربية غريبها ومأنوسها. و قد لا يكون ذلك من باب الثقافة في شيء ولكنه على كل حال مظهر من مظاهر إمتلاك النظم الشعري الذي لا يقدر عليه إلا من أوتي حظاً وافراً من الإطلاع الشعري واللغوي. وهذا يدل على طول باع الشاعر في المفردات غريبها و مألوفها، وعلى إهتمامه و تحصيله ثقافة لغوية منوعة.

وللشاعر المرحوم أيضاً معرفة عميقة بعلم العروض نظرياً و تطبيقياً من الناحية النظرية، ألف كتاباً مستقلاً في علم العروض أسماه "مركز البلغاء". نلتبس الناحية التطبيقية من ذلك النوع الذي نظم فيه شعره من كثرة الأوزان. حتى أنه ما من باب الشعري إلا و قد نظم فيه الشاعر بعض الأبيات و ديوانه خير شاهد على ما نقول.

مصنفاته

لا شك أن حياة شاعرنا الشيخ المرحوم عبد القادر التالكي حافلة بجلال الأعمال. وكان موفقاً بأن شارك الجهابذة من عطلوه في ميدان التأليف و الكتابة و النظم كي يساهم في مدّ تيار الثقافة الإسلامية و العربية في هذه البلاد. و يخبر الشيخ بنفسه - وذلك في مقابلة جرت مع الدكتور محمد مي أبوبكر، رئيس قسم اللغة و الدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري نيجيرية بتاريخ ١٤١٣/٢/١٣ هـ - ١٩٩٢/٨/١١ م - بأنه قد بدأ الخوض في ميدان التأليف قبل أن

لمغ الثلاثين من عمره و لمّا بلغ الستين توقّف نشاطه في التأليف، إلا في أحوال طارئة حين يسجّل تجاربه وأفكاره و آرائه في رسائل وقصائد قصيرة. (٣٤)

ففي خلال الفترة من حياته إستطاع الشيخ التالكي أن يبرز إلى حيز الوجود ما ألف من كتب أدبيّة ولغوية و دينيّة ضخمة، قيّمة و مفيدة، ترنو على عشرين مؤلّفًا، منها المنظوم والمنثور، ويظهر أنّ أكثر مؤلّفاته منظومة، ولعلّ ذلك يعود إلى أنّ إنجذابه إلى النظم أكثر من إنجذابه إلى النثر، وأوّل ما نظم التالكي من الشعر ما سمّاه " تحفة الإخوان " تقع في مائة وأربعين بيتاً (١٤٠)، - مع الأسف - ضاعت مع السنين، و قد ضاعت مع هذه القصيدة عدّة مؤلّفات للشيخ في أيدي الطلاب والخلان، كما يردّ ذلك الشيخ بنفسه في مؤلّفاته وفي أحاديثه، وبالرغم من ذلك يستطيع الطالب أن يعثر على معظم مؤلّفاته الرئيسيّة التي فازت بعضها بالطبع في بعض المطابع المحليّة. (٣٥)

و فيما يلي قائمة بأسماء بعض مؤلّفاته في الأدب العربي والدين الإسلامي :

(١) النّهر الطافح للبيب الراح (٢) العقد الفريد فيما يحتاجه المرید (٣) تهنئة الورد في مدح خير العباد (٤) ديوان التالكي (٥) مركز البلغاء في فنّ العروض (٦) تجميع النقول في معاني أصحاب العقول (سجّل في هذا تجاربه الصوفيّة) (٧) تسنيم الجنان في ورد شيخنا أحمد تيجاني (٨) المنهل السيلّال (٩) تحفة الأحباب (١٠) مسائل العلة (١١) كتاب الكبائر (١٢) الخصال المكفّرة للذنوب (١٣) العصا على رأس من طغى وعصى (١٤) تنقيح المعاني في السير (وهو منشور) (١٥) تخميس قصائد الغوث (١٦) تنبيه الساهي و تذكير النّاسي (١٧) تنبيه المتغافل، وتذكير المتجاهل (١٨) تبين ورد الختم (١٩) منظومة في الصرف (٢٠) منظومة في التوسّل بالأسماء الحسنی (٢١) المرثيّة المسماة تلويّة الإخوان

و له - عدا هذه الكتب بعض القصائد و الكتيّبات باللغة الفلّاتيّة، و معظم هذه الكتب و القصائد مخطوطة. إلا أنّ منها ما طبع طبعة التصويريّة في مطبعة "ين قسا" (Yan kasa) بمدينة كانو. منها ما يلي (٣٦)

(١) ديوان التالكي (٢) مسائل العلة (٣) العصا (٤) الخصال المكفّرة للذنوب (٥) كتاب الكبائر (٦) معرّية الإخوان

وفاته رحمه الله:

ولمّا كبر الشيخ عبد القادر التلّكي و طال عمره أصابه مرض الباسور، و لازمه مدّة طويلة في حياته، و لكنّ ذلك لم يمنعه عن نشاطاته التعليميّة و التاليفيّة، فلازم الشيخ بيته عاكفاً على التدريس والتأليف، و في السنة ألف و أربع مائة و خميّة عشر ١٤١٥ هـ الموافق ب ١٠ من مايو ١٩٩٥ م، إشتدّ عليه المرض، و بلغ به المجهود، و في يوم الأربعاء ليلة الخميس لتسع خلون من شهر الله ذي الحجة في تلك السنة وافته المنية في الساعة: ٢:٢٠ مساءً.

توفي الشيخ عبدالقادر في بلدة غشوا، و لم ينقل إلى المستشفى، و دفن في مقابر المسلمين، و قد أوصى الشيخ بأن لا يزيّن قبره أو أن يدفن في داره، كما كان يفعل لبعض العلماء الكبار، أو أهله أيضاً بأن يؤمّ جنازته شيخ إبراهيم طن ظاك (Dan Tsaka) إمام و خطيب الجامع تكارى (Takara) بغشوا، فصلّى عليه الشيخ إبراهيم في ذلك اليوم بعد صلاة عيد الأضحى، و ذبح له أضحيّته.

توفي الشيخ رحمه الله و له من العمر أربع و ثمانون سنة و سبعة أشهر و خمسة و عشرون يوماً. (٣٧)

النتائج

لعلّ فيما أوردناه من الصفحات السابقة ما يرفع الستار عن حياة هذا الشاعري الشيخ عبد القادر محمد التالكي النيجيري، أسرته، تعليمه، ثقافته ومصنّفاته.

وفي محاولة العثور على نسبه وأصل أسرته، رأينا أنه ينتمي إلى أسرة فلّاتية صرفة، يمتدّ

أصلها إلى فلانيي منطقة فوتا طورو (Futa Toro)، مأوى الفلانيين المشهور، الذين نزحوا من المنطقة، وأخذوا في التسيار إلى أن ألقوا عصا تسيارهم في بلاد هوسا، حيث ولد الشيخ ونشأ. وقد نهج الشيخ منهج التقليدي في بناء ثقافته الدينية والعربية، فبدأ يتلقى الدروس عند والده ثم فاجته طموحاته للخروج إلى البيئات الأخرى، للنهل من مناهلها الثقافية والعلمية، فكانت له الرحلات إلى عدة قرى ومدن، حيث اتصل بعلمائها وأدائها المشهورين، واقتبس من أنوارهم العلمية والثقافية، ثم رجع إلى بلدة غشوا حيث اتخذها مقراً له، وتفرغ للدعوة والتدريس والتعليم، وامتد أيضاً إلى النظم والتألي، حيث وجدناه قد ألف ما يربو على عشرين مؤلفاً بما فيها العلمية والأدبية نثرًا ونظمًا.

الهوامش:

محمد مي أبوبكر، الدكتور، "تهنئة الوراد في مدح خير العباد" مسح عام وتقويم. رسالة تكميلية قدمها لقسم اللغة العربية بجامعة بايرو بكانونيجيريا، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها. يونيو سنة ١٩٩٣م، ص. ٢٤.

(٢) محمد مي أبوبكر، المصدر السابق. ص. ٢٦.

(٣) عبد المؤمن، محمد عيسى، التالكي و إنتاجه الشعري. بحث قدمه لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ميدغري، لنيل جرت شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، عام ١٩٨٧م. ص. ١٥. وقد تحققت صحة صدور هذه المعتمومات من الشيخ نفسه في المقابلة بينه وبين الدكتور محمد مي أبوبكر، سنة ١٣/٢/١٤١٣.

(٤) الأعلام: مجلة اللغة و الأدب و الثقافة، جامعة ميدغري نيجيريا. السنة الأولى العدد الثاني ديسمبر ٢٠٠٢م / ١٤٢٣. ص ٦٤.

(٥) الأعلام، المصدر السابق، ص. ٦٥.

(٦) مي أبوبكر، الدكتور، المصدر السابق. ص. ٢٧.

(٧) غمبو، عثمان عبدالله. شعر الرثاء عند الشيخ عبد القادر التالكي: دراسة تحليلية لقصيدة: "تعزية الإخوان" بحث تكميلي قدم لقسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية و آدابها. جامعة ميدغري، نيجيريا. ص. ٦.

(٨) مي أبوبكر، الدكتور، المصدر السابق. ص. ٢٧.

(٩) مي أبوبكر، المصدر السابق. ص. ٢٨.

(١٠) أفاد بذلك الشيخ التالكي بنفسه في مقابلة مع الدكتور محمد مي أبوبكر، بتاريخ: ١٣/٢/١٤١٣ - ١١/٨/١٩٩٣م.

(١١) عاصمة ولاية ترابا نيجيريا.

(١٢) مي أبوبكر، الدكتور، المصدر السابق. ص. ٢٨.

(١٣) علي، محمد الثاني، ديوان التالكي في مدح الشيخ الصمداني أبا العباس سيدي أحمد التيجاني رضي الله عنه. دراسة تحليلية. بحث تكميلي مقدم إلى كلية آداب قسم الدين و الفلسفة، جامعة جوس نيجيريا. لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها. سنة ٢٠١٢م.

(١٤) مي أبوبكر، المصدر السابق. ص. ٣٠.

(١٥) المصدر السابق

(١٦) التالكي، ديوان الشيخ الصمداني أبا العباس سيدي أحمد التيجاني رضي عنه. ص. ٩.

(١٧) سورة البقرة: ١٨٩.

(١٨) الأعلام، المصدر السابق. ص. ٦٨.

(١٩) سورة آل عمران، آية: ١٦ - ١٧.

(٢٠) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(٢١) سورة نوح، آية: ١٠.

(٢٢) التالكي: كتاب مسائل العدة.

(٢٣) المصدر نفسه.

- (٢٤) التالكي: الخصال المكفّرة للذنوب. ص. ٢-٤ .
- (٢٥) التالكي: كتاب البائر، ص. ٢-٤ .
- (٢٦) محمد، إبراهيم خليل، الشيخ عبد القادر التالكي و مساهمته في علم اللغة . دراسة نموذجية لكتاب "النهر الطافح للبيب الرابع" بحث تكميلي قَدّم لقسم اللغة العربية و الدّراسات الإسلامية لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة ميدغوري. نيجيريا. ٢٠٠٨م. ص. ٣٧ .
- (٢٧) عبد القادر التالكي، " النهر الطافح للبيب الرابع " ص. ٩ .
- (٢٨) المرجع نفسه. ص. ٩ .
- (٢٩) المرجع نفسه، ص. ٢١٧ .
- (٣٠) المصدر نفسه، " النهر الطافح للبيت الرابع " ص. ١٩١ .
- (٣١) المصدر نفسه ص. ٢٠١ .
- (٣٢) الأعلام، المصدر السابق. ص. ٧٣ .
- (٣٣) الأعلام، المصدر السابق. ص ٧٣ .
- (٣٤) محمد مي أبوبكر، المصدر السابق. ص. ٣١ .
- (٣٥) محمد مي أبوبكر، المصدر السابق. ص. ٣١ .
- (٣٦) الأعلام، المصدر السابق. ص، ٧٦ .
- (٣٧) غمبو، عثمان عبدالله. المصدر السابق. ص. ٩ .